

9

الفصل التاسع

كل الأنشطة متما



الفصل التاسع

كل الأنشطة معاً

إحدى المشكلات الرئيسية الخاصة بشقاقتنا هي أننا نكون دائماً على سرعة وعجلة من أمرنا. كل هذه السرعة تقودنا بعيداً عن بداياتنا.. وعندما كانت الفنون مهدياً حضارتنا.. تشجعت الاكتشافات، ومن ثم تلح الأسئلة في طلب الإجابة وعندما يكون التأمل والتفكير العميق في الخلاء جزءاً من النمو. وحيث يستخدم لصنع أشياء خارج أشياء موجودة في الجراجات أو في الشارع أو بناء متدي يحضر الأطفال معاً مع بعضهم البعض كجزء من الفريق نفسه. من خلال هذه الخبرات يستطيع الأطفال رؤية كيف Malcolm الموهوب وضع الأشياء مع بعضها البعض - ما أفكار Margo العظيمة - كيف تجاسر وتجراً Chris - إلى أي مدى هم يحبون أن يكونوا مع Mary - وكيف جعلهم Patsy جميعهم يضحكون.

اليوم - وفي عصرنا هذا لا نسمح للأطفال أن يكونوا أطفالاً - على أية حال - وخبرتي أنه إذا دفعنا أطفالنا نحو البلوغ والرشد، فسوف يصبح أطفالنا بالغين لفترات طويلة من الوقت وغير قادرين على تحمل مسئولية أنفسهم.. لقد وضعنا أطفالنا داخل ملابس الجينز، وملابس البحر البيكني.

إننا نستعجل أطفال ما قبل المدرسة لكي يحرزوا النمو بأقصى درجة ممكنة، نستعجل الأطفال لاجتياز المراحل التعليمية مبكراً، ونحشد أوقات الظهر لهم بالنشاط بعد الآخر والدراسات، وألعاب رياضية بدنية والفنون، ومجموعات منظمة، ونواد وأندية.. إننا نريد نتائج فورية - والطريقة نفسها حينما نطلب إجابات فورية وعاجلة، وعلاجاً ودواءً فورياً، ومداواة ومعالجة فورية، وأيضاً يلتهم الأطفال الإفطار بسرعة والغذاء بعجلة، والعشاء سريعاً، ويندفع عديد من الناس اليوم بأقصى سرعة؛

حيث يحيا الناس الآن على أخذ الطعام الخارجى (Take a way) - والمنتجات الفورية.. إلى أين تأخذنا كل هذه السرعة والعجلة؟

شئ ما خطأ فى قيمنا فى أمريكا.. نحن نفتقد رؤية الأطفال، فهم ليسوا دميماً أو عرائس متحركة.. ليس الأطفال بالغين مصفرين ولكن الأطفال كائنات بشرية كائنات إنسانية صغيرة، يحتاجون كثيرا من الوقت لينمو ويصبحوا كائنات فريدة، ذات كينونات مستقلة ويصبحون هم أنفسهم.

يحتاج الأطفال إلى تلك المدارس التى تناسب احتياجاتهم، والتى تكافئ التنوع والإختلاف والتباين. ضغط لا نهائى يُعجل ويستعجل الأطفال للدخول فى خبرات لم يستعد لها الأطفال بعد، ونخدع الأطفال بأن هذه الخبرات يحتاجونها لنموهم عموماً.

يخضع الأطفال الصغار لكثير من النمو الحركى، ويتعلمون تنظيم أجسادهم، التى سوف تؤدى بدورها بشكل سريع، وتساعدهم فى تنظيم عقولهم.. يتعلم الأطفال كلا الجانبين من الجسد وبعد ذلك يتعلمون جانب واحد فى وقت معين - وتأزرهم الحركى والبصرى؛ أى تأزر العين. واليد تتطلب فرصاً متعددة لتأزر أيديهم وعيونهم معا سويا مع بعضهم البعض عند منتصف الليل على شبكة الإنترنت يعرض التلفزيون شريط فيديو؛ حيث يزحف الأطفال صغار نحو أمهاتهم، عندما يرى هؤلاء الأطفال الصغار بطاقة مكتوب عليها كلمة (Come).

ترشد مجموعة من المتخصصين الآباء والأمهات عن تعلم القراءة فى مرحلة الطفولة المبكرة، ومن ثم يصبح الأطفال قراء ممتازين.. وأتعجب ممن يقول إن الأطفال سوف تصبحون قراء ممتازين - أين البرهان؟ بعضنا تعلم أن يمشى أسرع من الآخرين، فهل هذا يعنى أننا نمشى أفضل من الآخرين؟

إن مدارس ما قبل المدرسة فى ثقافتنا المتسعة المتعجلة المنافسة تعلن عن نفسها إلى الوالدين وأولياء الأمور كمراكز أكاديمية، كما لو أننا نريد أطفالنا الصغار جدا يتخطون ويقفزن على مرحلة الطفولة، حيث يرتدى أطفالنا ملابس وأزياء أكاديمية، ويتحدثون بلغة ولهجة خطابية أكاديمية.

بعض مدارس ما قبل المدرسة، بالمعنى الحرفي للكلمة تطلب من تلاميذ ما قبل المدرسة، ارتداء الأزياء الأكاديمية لتخرجهم من مرحلة رياض الأطفال.. لماذا توجد مراسم للتخرج بأى شكل من الأشكال؟ لماذا لا تعلن مدارس ما قبل المدرسة عن نفسها بتقديم فرص للعب عظيمة ومتنوعة؟ ما الخطأ فى لعب الأطفال؟؟ اللعب هو عمل الأطفال .. اللعب لا يجب أن يتقلص ويُختزل ويتناقص تدريجياً إلى أن يختفى.

لقد عرفت اليونانية القديمة أن الجسد والعقل يجب أن يكونا نموهما معاً ككل متكامل، بقدر الإمكان؛ لإنتاج شخص متعلم.. اليوم لا يفهم عديد من الناس هذا الاتصال وهذا الارتباط الحيوى.. اليوم الناس فى سرعة وعجلة من أمرهم.. يرغبون الآن فى تخطى وتجاوز خطوات ضرورية.. ويرغبون فى أن الأطفال الصغار جداً تقرأ، حتى على الرغم من أن هؤلاء لديهم خبرة بسيطة قليلة على فهم ما يقرأونه.

إن سبر أعماق الحروف لا يقرأ القراءة تتضمن فك وتحليل الشفرة - وسبر أعماق الرموز التخطيطية، وتكامل تلك الرموز لإحراز معنى له دلالة، ومن ثم ترتبط الكلمات بالخبرات، وتقود القارئ إلى عالم جديد.

عندما يُدفع الطفل إلى القراءة قبل أن يكون مستعداً.. عندما يجب أن يتحمل الطفل الضغط من قبل الآباء وأولياء الأمور؛ لكى يكون (الأفضل) فى الاختبارات والامتحانات - وفى الإنجاز الأكاديمي فى الفصل الدراسى، وفى بعض الأوقات فى الألعاب الرياضية - إلى أى مدى يكون الانتباه موجهاً ومدفوعاً إلى ما هو الأفضل بالنسبة لهذا الطفل على وجه الخصوص؟ يشعر الآباء غالباً بالحاجة إلى التنافس مع الآباء الآخرين، ويشعرون بالخوف من أن أطفالهم لا يكونون الأفضل فى المدارس.

المعايير المرتفعة وكذلك الأهداف غير المعقولة، وهى على أية حال تؤذى الأطفال، وغالباً لا يحقق ولا يحرز هؤلاء الأطفال أهدافهم فى النهاية.

اتضح بعد ذلك أن الأطفال ذوى الحاجات الخاصة الذين يكونون تحت ضغط، غالباً ما يبطئ الضغط تعلمهم على سبيل المثال - آباء (Andrea) يضغطون عليها على الرغم من أنها غير قصيرة فى جامعة بارزة، وقد غادرت بعد ستين وانجهدت

نحو والديها الذين اعتقدا أنهما يفعلان الشيء الصحيح بالنسبة لها، وقد أخذت (Andera) سنوات عسيرة قبل أن تكون مستعدة للرجوع والعودة إلى التربية والتعليم الأعلى، وعندما فعلت (Andera) هذا اتجهت إلى العمل الاجتماعي.

- صديقه (Andrea) واسمها (Lynn) أيضاً فشلت وأخفقت وأصبحت معالجة تدليك، حتى على الرغم من أنها احزرت ٣,٨ درجة مع أنها ذات إعاقات تُعلم متوسطة. ابن عم (Lynn) ترك المدرسة؛ أي تسرب من التعلم؛ لأنه شعر بمثل هذا الفشل والأخفاق وتحرك إلى الخارج لكي يتمكن من تحقيق ذاته.

تدريب العقل من خلال اللعب

إن الفضول وحب الاستكشاف سمة بارزة للأطفال الصغار، وكلما زاد نموهم.. يكتشف هؤلاء الأطفال الصغار بشكل ثابت مفرد المجهول، ويحاولون اكتشاف لماذا وكيف الأشياء تعمل. إن مهاراتهم العقلية، ومهارتهم في التفكير الناقد تدرت عن طريق فضولهم وحب استكشافهم كل شيء وأي شيء.

يبنى هؤلاء الأطفال معرفتهم من خلال اللعب، ويربطون العلاقات من خلال اللعب، ويحتاج المتعلمون من ذوى الاحتياجات الخاصة وقتاً أكثر للعب لأنهم يجدون صعوبة كبيرة في الإدراك بشكل دقيق وصحيح، وبشكل متنسق متوافق. والمعالجة الذهنية للمعلومات والمرتبطة بتذكر الخبرات السابقة تدل على عدم النضج العصبي، وعدم التنظيم أو التشتت أو التشوش، ولديهم صعوبات كثيرة ومتعددة مع الذاكرة والقدرة على عدم التركيز والانتبا، وهذه طبيعة إعاقاتهم. الكثير من هؤلاء لا يعرفون كيف يلعبون؛ لأنهم ذوى إعاقات لغوية جديرة بالاهتمام وخطيرة، وذوى صعوبات حركية، وذوى صعوبات وقضايا بالنسبة لعمليات التسلسل والتتابع والتعاقب.. هؤلاء الأطفال لا يستطيعون اللعب، ومن ثم ليست لديهم الفرص لممارسة المهارات ونمو وتطور المخططات والتخطيطات التمهيديّة لعديد من العمليات والعلاقات.

يعطى اللعب واستخدام الفنون هؤلاء الأطفال الفرصة لنمو وتطوير هذه المهارات والمخططات والصور الذهنية فيها، بما يتناسب مع المستوى العمري لهم من

خلال اللعب والفنون. ويستطيع الأطفال فهم طبيعة الأشياء، وإدراك متزايد للعلاقات بينها وفق ما يحقق كثير من الأطفال في أعمار الثالثة والرابعة.

يحتاج المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة إلى بناء أنظمة مرجعية وأنظمة عقلية للحفاظ والاسترجاع والاستظهار مرة ثانية من جديد. ويجب أن تُقدم الخبرات في مرحلة ما قبل المدرسة بطرق متطورة، ومن ثم يستطيع الأطفال تصنيف وترتيب المعلومات والمدخلات بطريقة دقيقة وصحيحة، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى تعلم مادي حسي يعتمد على خبرة اليد أكثر، ولعب أكثر، وفنون أكثر من الأطفال الآخرين نظرائهم في مثل أعمارهم، ومن الممكن أنت تساعد كل أشكال الفن في عملية اشتغال عملية التعلم ككل، فالفنون محفزات ومثيرات ومحركات لعملية التعلم.

تطلب الفنون الاستغراق التام والاندماج الكامل في العمل، ويتيح الأطفال نتائج ملموسة رائعة، تستدعي الثناء والإطراء من الجماهير، فهم يحضرون معهم تلك الحضارة التي استطاع الإنسان البشرى أن يخلفها ويبدعها على كوكب الأرض - الإعجاب والجمال والمرح والبهجة والمتعة والحزن والغضب وأصالة التعبير.

- يشعر آباء الأطفال الذين أخفقوا وفشلوا في خبرة المدرسة المنتظمة بالألم والضرر نفسه الذي يشعر به أبناؤهم الفاشلون.

بالمقابل.. عندما يرى الآباء أبناءهم متشوقين إلى الذهاب للمدرسة.. فنجدهم يتباهون بأعمال أولادهم، عندما يُعرض بشكل مثير جذاب القنديل أو الأباغورة التي ابتكرها أطفالهم من الخشب، وكذلك عند ممارسة (Rap) عن (الإنسان البدائي المنقرض في أستراليا) في نادي الكهف، أو تعليم الرقص المتأرجح الفلكوري إلى أشقائه - تجعل الآباء سعداء - ومبتهجين بشدة - عند رؤيتها عندئذ يدركون قيمة البرنامج حيث الفنون تساعد في نمو وتطور علاقات الصداقة والحميمية بين التلاميذ.

- الآباء الذي كان انتباههم في الماضي مركزاً فقط على الإنجاز الأكاديمي، يدركون بشكل مفاجئ أنه يوجد (Fourth) (الرابع) (R)، الذي يكون جزءاً أيضاً من

التدريس والعلاقات. عندما يرى ويسمع الآباء النشاط المتضمن في أنشطة المدارس، يدركون أن أطفالهم لديهم فرصة للنجاح في المدرسة.

في خبرتي - بعد ذلك أن الآباء والمدارس يصبحون (شركاء). وقد برهن علماء النفس النمو (مثل بياجيه) (Piaget) عبر السنوات على أن الأطفال يحتاجون إلى خبرات حركية حية لتقودهم وتؤدي بهم إلى التعلم الرمزي.

على أية حال تجبر أنظمة المدرسة - الأطفال على الحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات. ومن أجل ذلك تعمل أنظمة المدارس على قطع أنشطة اللعب والفنون. على سبيل المثال - عنوان المقالة في الـ (Washington) في منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٩ (Kindergarten, Giets Tougher)، تصبح رياض الأطفال صارمة أكثر أو أشد قسوة.. لذلك فإن مجلس التربية لإحدى المناطق التعليمية الأولى في البلد قد وافق بشكل جماعي على التغيير إلى (أكاديمية رياض الأطفال تزداد قوة بتوفير وقت هادئ - وقت للموسيقى - وقت للفنون - وقت للخبرة والتدريب - كل هذا خارج رياض الأطفال - بينما القراءة - الرياضيات - الدراسات الاجتماعية.. كل هذا داخل رياض الأطفال).

التعلم المتمركز حول الموضوع

عندما كان عمر Charlie ٨ سنوات.. كان يدرس الاختراعات.. واخترع وابتكر عجلة من أطواق بلاستيكية، تسيير بخطى قصيرة. صنعت فرامل العجلة من لعب (السمكري) مربوطة بحشوه من الطين أو الصلصال. ويرى Chartie عجلات طوال حياته، بل كان لديه صور شديدة الدقة وشديدة التفاصيل للعجلات. ولكن لم يسأل عن كينونة وماهية هذه العجلات. على أية حال.. عندما صنع بدله الخاصة به.. فإن العجلة تعمل، وكان Charlie شغوفاً وتواقاً إلى كل أنواع المعلومات مثل لماذا تعمل العجلات بالطريقة التي صنعوها - معلمه استثار وحث فضوله بسؤاله؟ لماذا تعتقد أن الإنسان البشري ابتكر واخترع العجلات؟ لماذا بنى الإنسان البشري أثناء العصر الحجري؟ ما الاختراعات السابقة التي أدت وقادت إلى اختراع وابتكار العجلة؟ كيف غيرت العجلة حياة الإنسان؟ أي من اختراعاتنا الحديثة تستخدم العجلات؟ هل نستطيع أن نخترع حاسبات آلية دون اختراع العجلة؟

شجعت عجلة Charlie وحفزت على استكشاف التاريخ والجغرافيا، وكل العلوم الاجتماعية. إن التعلم المؤسس على خبرة الأيدي يرقى اكتشاف الموضوعات المتنوعة المتعددة؟؟ إنه يكون نظاماً تعليمياً متعددًا، إنه يكون مادياً حسيًا بصرياً؛ فالطفل يصنع الشيء وينظر إليه على نحو متلمس، وينمى ويطور معنى واضحاً لشكل الشيء المصنوع فى عقله (الشيء) يحدث ويسبب ويستدعى ذكريات لأشياء مشابهة تؤدي بدورها إلى فهم وإدراك دور (الشيء) فى الحياة الإنسانية.

يمكن أن تقود إحدى الأدوات البدائية الطفل إلى تنوعات متعددة متنوعة لعالم المعرفة.. فلمس (الشيء) المصنوع والتفاعل معه يؤدي إلى الفهم؛ حيث إن الطفل كان يسمع فحسب فقط عن هذا الشيء الذى يستطيع رؤيته. ربنا يؤدي صنع (الشيء) أيضاً إلى النمو اللفظى، وبالنسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة - الذين يحتاجون إلى كثير من الوقت لمعالجة المعلومات - وعلى وجه الخصوص المعرفة - اللفظية - التعلم المتمركز حول الموضوع هو تعليم ممارسة فعال. تكون المتاحف المعتمدة على خبرة اليد جذابة لكل الأطفال، ولكنها مكافأة حقيقية للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة - الفصل الأول من كتاب Frank Wilson طبيب الأعصاب (The hand ` How its Use Shapes The Brain, Language, Human Culture.) (اليد - كيف أشكال استخدامها - المخ - اللغة - الثقافة الإنسانية). يعتقد Fran Wilson أنها تكون حقيقة واقعية أن التراكم الاجتماعية المعقدة واللغة تنمو وتتطور بشكل تدريجى فى المجتمع الذى تنتشر فيه الصناعة، والاستخدام، وتصميم الأداة ذات التقنية بشكل مرتفع أكثر (صفحة ٣٠).

لقد صرح ولسون أن الإنسان البشرى يختلف عن الحيوانات ذات الوظائف الأعلى بسبب تطور الأداة والاستخدام - بالإضافة إلى اللغة - والتفكير - ودرجة الوعي بالذات. يميل الناس إلى إهمال وعدم المبالاة بالتعلم المتمركز حول الموضوع يشعر هؤلاء الناس أن الأطفال الذين يتعلمون بهذه الطريق فسوف يصبحون مرافقين فى محطة وقود أو ميكانيكى فى جراجات السيارات. ولكن طبقا لبحث Frank Wilson .. فإن التعلم المتمركز حول اليد يبدو أنه يشترك ويساهم فى المستوى الأعلى من التفكير، ويساهم ويشترك فى المستويات الأعلى للذكاء.

الشهادات التقديرية

ربما كان أفضل تصديق لمدخل المدرسة التجريبية مصدره أصوات وخبرات الأطفال، الذين يحضرون في المدرسة التجريبية في واشنطن المدرسة النهارية، وبالبالغين الذين يحضرون في المدرسة التجريبية في واشنطن المدرسة المسائية.

أصوات وخبرات الأطفال

يقضى المتعلمون ذوو الصعوبة في التعلم سنوات وهم يجلسون في مقاعد الفصول الدراسية، ومحاولين الاستماع إلى التعليمات بشكل غير ناجح ويفشلون في فهم واستيعاب ما يقوله المعلم، ومحاولين بشكل مؤلم كتابة شيء ما قابل للفهم، وغالباً لا يستطيعون تصديق وجود بيئة مدرسية، تسمح لهم بالتحرك واستخدام أيديهم وصنع أشياء.

(Derek) عمره ٩ سنوات، أخبر زائراً إلى المدرسة التجريبية بشكل إجباري مفروض بالقوة:

(أنت لا تستطيع أن تصدق هذا). (أنا لا أستطيع تصديق هذا) (أنا أشعر بشكل حقيقي أنني هنا ذكي) (هذه الجملة تمثل الفوز في نصف المعركة).

أخبرت صوفيا (Soifa) مستشارها أنها منذ استطاعت أن تتعلم هذه الطريقة الجديدة، وهي ترغب في أن تأتي إلى المدرسة في الصباح الباكر، قالت: (Soifa) أنا عندي طاقة أكثر بكثير كل صباح.. يكون صباحاً قافزاً متخطياً).

تضحك (Sadé) فقط وتقول (إنها تكون نبات اليقطين السعيد) (القرع العسلي)؛ لأنها تستطيع عزف الموسيقى والرقص، وعمل مصنوعات الخشب، والاشتراك في نادي الآلهة.

يكون Roderick شغوفاً لرؤية الزائر؛ حيث إنه يستطيع أن يقرأ وينطق الحروف، ويستطيع أن يصفق أجزاء من الجمل أو العبارات الموسيقية، ويستطيع مناقشة ماذا تعلم.

تريد (Yvette) أن كل شخص يرى هرمًا بحجم الطفل الطبيعي.. وقامت هي

وزميلاتها فى الفصل ببناء هذا الهرم مزود بحجرات مخصصة لدفن الموتى، داخله مغطى بلوحات جدارية عن الحياة اليومية فى مصر.

لم تستطع (Jenday) الانتظار حتى يستمع الناس إليها، وهى تعزف على الآلة الموسيقية، (Flute) التى ركبها فى محل مصنوعات الخشب، وهى تستطيع أيضاً أن تخبرك بالمبادئ العلمية التى أسست عليها صنع الآلة الموسيقية (Fluter).

يريد (Jarraur) عرض الفيلم الذى صنعه عن المخ، والدور الذى يلعبه فى عملية التعلم.

Meaghan, Ben, Andrew, James, Amber.. يريد كل هؤلاء غناء وتصفيق أغنية (Gow We learn Ray) (كيف نتعلم Rap)، التى قاموا بتركيبها مع بعضهم البعض. هؤلاء الأطفال الذى أعمارهم تتراوح بين ١٤ عاماً و ١٥ عاماً والمرتبطين جداً بصناديقهم التى تصدر أصوات (BoomBoxes) وعلى وجه الخصوص، مرتبطين كذلك بموسيقى (Rap)، وقد استمع هؤلاء الأطفال لمثال ونموذج لموسيقى (Rap) أنتجه Pam Knudson وقد قرنا مع معلم المدرسة التجريبية صنع إصدار خاص من هذه الأغنية خاص بنا: كيف نتعلم (RAP).

● هذه النقطة تمثل تصفيقة واحدة.

●● وهاتان النقطتان تمثل صفتين.

- كيف أتعلم بالشكل الأفضل؟؟ أنا اتساءل؟ كيف أتعلم بالشكل الأفضل (..) - هل يمكن أن تعرف؟ (.)

يخبرك: Lemme تعالى - دعنا تذهب - أنا أسمع (..) أنا أتحدث (..) هذه تكون المعلومات التى ابحت عنها.. أنا أتحدث (..) - أنا أسمع (..) الصوت سوف يجعله واضحاً إنها تكون أذانى (..) - أذانى (.) هذه تكون أذانى التى تعمل وتؤدى وظيفتها بالنسبة لى. إذاً تعلمت هذا فى قصيدة غنائية.

الدرس الذى تعلمه لى.. سوف يظل ويبقى معى لمدة طويلة (Coz) إنها تكون أذانى (..) أذانى (.) إنها أذانى التى تعمل لى.. أنا أنظر (..) أنا أرى (..) كل شىء أصبح واضحاً بالنسبة.. لى أنا أرى (..) أنا أنظر (..) خريطة - كتاب - رسم بيانى،

يقدمون لى خطأً (Hioz) .. إنها تكون عيونى (..) عيونى (.) إنها تكون عيونى التى تعمل لى أنا أرى أنماطاً وتصميمات وخططاً بعد ذلك يصبح هو ملكى .
أضف لوئنا - شكلاً - خطأً .. إنها تكون فى عقلى وقتاً طويلاً طويلاً .

(Gioz) إنها تكون عيونى (..) عيونى (..) إنها تكون عيونى، التى تعمل لى أنا أتحرك - أنا أمثل - أنا ألمس أنا أقفز - عن طريق الحركة أنا أستطيع تعلم الكثير، إذاً أنا استطعت الرقص (..) أو صنع قناع (..) أنت سوف ترانى أعالج أى مهمة أو صنع نموذجاً (..) سوف أوضح وأفسر، وهذا يفسر كيف تبقى الأشياء داخل مخى .
(Gioz) إنها تكون أقدامى وأيادى (..) (اقدامى وايادى (.) إنها تكون أقدامى وأيادى التى تعمل لى ما يعمل لى (..) ولا تعمل لك (..) ما يعمل لك (..) لا يعمل لى (..) كلتا الطريقتين جيدة .. أنت سوف توافق .. إنها تكون فقط ما نتعلمه بشكل مختلف، وعلى نحو مختلف .

الشهادات التقديرية للكبار

يستدعى عديد من الكبار، الذين يحضرون المدرسة التجريبية فى واشنطن المدرسة المسائية أيضاً خبراتهم الإيجابية مع الفنون .
(الوقت الوحيد الذى استطعت أن أفهم مادة الشيء أو جوهره أو قوامه عندما أرسمه .. أو اركبه .. بعد ذلك يصبح له معنى ذات دلالة بالنسبة لى) .
(عندما أصنع أشياء أو أصنع مشروعات - التعلم يتخلل عظامى وتكوينى أى يصبح جزءاً لا يتجزأ من كينونتى، ويكون ملازماً لى إلى الأبد) .
(عندما يسمحون ويجيزون لى فرصة عمل الرسم البيانى على الحاسبات الآلية، فانا أشعر كأننى - على بساط سحرى، أصمم عوالم جديدة مبتكرة) .
(التصوير الفوتوغرافى يجعل كل شخص - يعرف أننى حتى على قيد الحياة) .

(أنا أوضح وأعرض لكل شخص فى المدرسة .. إننى أستطيع التمثيل .. نادى الدراما والتمثيل يكون منقذى) .

(ياتخاذ دور شخص ما يأخذني خارج المي، ويضعني داخل مواقف جديدة.. حيث تعلمتها كثيراً).

(أنا الذي كنت سابقاً لا أستطيع تذكر رقم تليفوني.. الآن أنا أتذكر دورى فى الدراما).

(لا يوجد رقص فى مدرستى.. أنا أرقص كل يوم فى وقت الظهر.. أنا أستطيع تعلم أى شىء من خلال الرقص). (أمى علمتني عمليات الضرب والمضاعفة من خلال الرقص).

(خالتي علمتني الهندسة من خلال الرقص). (أرغب أن تستخدم مدرستى قدرتي ومقدرتي فى الرقص؛ لكي تساعدني على الشعور أنني أذكي).

(لم أغن فى المدرسة) الإيقاع واللحن الموسيقى يساعدني فى عملية التعلم.. لقد تعلمت رقم تليفوني عن طريق الإيقاع) (حاول المعلمون معي أن أتذكر وأسترجع عن طريق الكتابة أو القول.. ببساطة فشلت وأخفقت).

(معلمو الفن هم المتقنين الملتجأ بالنسبة لى.. أنا أكون آمناً متحرراً من الأذى أو الخوف أو الضرر فى حجراتهم.. أنا أنتج أفضل عمل لهم - وأحرز وأخمن رد الفعل) معلمون الفنون يقدررون هذا العمل.

(أنا أنحت أوجه - بلقبونى ويطلقون على (Leonardo)، وهذا مع التقدير والاحترام والاعتراف).

(الكاميرا السينمائية تكون وتمثل (الذات) (الأنا) بالنسبة لى.. أنا صنعت أفلاماً عظيمة - أنا الآن اليوم فى هذا المجال).

(أنت تعرف أنه يوجد كثير فى الخارج الذين أفنو حياتهم ١٣ - ١٤ سنة فى المدرسة.. نحن لم نتعلم أبداً أن نقرأ بالشكل الصحيح المناسب الملائم.. نحن لم نوفق أبداً إلى النجاح أو المهارات).

(نحن الخاسرون.. المجتمع هو الخاسر).

(توجد طرق عديدة لتعليمنا، ولكن لا تستخدم هذه الطرق).

(تحتاج المدارس إلى أن تكون أصغر.. أعضاء هيئة التدريس في المدرسة يجب أن يكونوا أكثر شخصية أكثر حركة - أكثر ضحكاً - أيدي أكثر.. لكي يتأكدوا من تعلم الأطفال).

يوم روبرت روزنبرج Robert Rauschenberg في عام ١٩٨٥

عندما قررت المدرسة التجريبية في واشنطن أن تعرض بشكل رسميا لتلاميذها والآباء والوالدين؛ حيث يوجد ضوء في نهاية النفق.. فقد بدأنا بتكريم المنجزين المعروفين المشهورين البارزين في مجالاتهم على نضالهم وكفاحهم، والذين لديهم إعاقات تعلم شديدة خطيرة.

كرمنا ستة (٦) مشاهير أثناء العام الأول: الأول كان روبرت روزنبرج Robert Rauschenberg أستاذ الفن الحديث، الذي عندما جاء إلى المدرسة التجريبية في واشنطن للزيارة مع التلاميذ صرح وقال:

(إنه من الممكن أن نجعل حياتك بؤساً وشقاءً وتعاسة على نحو كلي، عندما لا تستطيع أن تتفاعل مع الناس الآخرين في المدرسة. إن حياتك الاجتماعية كاملة تعتمد على هذا، وأنت تعرف.. لقد مضت سنوات عديدة؛ لكي أدرك أنني لست أحقق ولست غيباً. إذا أي شخص ذي إعاقات التعلم استطاع تعلم هذا، وهم صغار.. يستطيع هؤلاء أن ينقذوا أنفسهم من الألم الكثير المرعب، الذي يوقع في النفس هيبية وخوفاً ورعباً لذكريات مزعجة.

المفكر البصرى (روزنبرج) الذي خطط في كل كتبه ومراجعته الدراسية ويغمر نفسه في الطبيعة، يصرح بأن المفكر البصرى كان من الممكن أن يجتاز في التربية المعتمدة والمؤسسة على خبرة اليد من خلال اللون والحركة والموضوعات.

في عام ١٩٩٤، بدأ روبرت روزنبرج والمدرسة التجريبية في واشنطن تعاونا دينامياً ممولاً من قبل مؤسسة روبرت روزنبرج، التي أعدت مسابقة لمعلمي الفن عبر الولايات المتحدة؛ للقدوم إلى واشنطن للاحتفال، وإقامة المراسم (قوة الفنون) تم تشجيع المعلمين من المدارس ذات الاتجاه السائد في مجال ما، والمعلمين من المدارس الخاصة والمدارس العامة على التقدم. ولعمل هذا، يجب عليهم شرح وتفسير

وتوضيح فلسفتهم الخاصة في التعلم، ووصف الطرق المحددة، التي تساعد الأطفال - وخاصة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة لتعلم المهارات الأكاديمية.

طلبت نماذج من فن الأطفال وكانت من متطلبات تطبيق المسابقة كل سنة منذ ذلك الحين - ا كان عدد الفائزين عادة ٢٥ - ٣٠ من مئات التطبيقات، من ٢٢ - ٢٥ ولاية في الدولة.

أصبح الفائزون محاطين بعضهم ببعض في مكان الاستقبال مساء يوم الخميس، والجمعة. بعد ذلك، يبدأ الفائزون في المدرسة التجريبية بلقاء إفطار مبكر يتبعه ورشة عمل عن خصائص وسمات الأطفال ذوي إعاقات التعلم أو ذوي النشاط الزائد، أو الأطفال الذين لديهم إعاقات وقصور وضعف في الانتباه وذوي (ADHD)، والأطفال ذوي إعاقات اللغة. بينما تناقش كيفية أشكال الفن المحددة، فإننا نستطيع أن نساعد التلاميذ ذوي مشكلات التعلم على وجه الخصوص.

وقدمنا بعض أنشطة (لعب الدور)، وجولة شاملة للمدرسة التجريبية.. وكان روبرت روزنبرج قد وصل وقت الغذاء، وتقابل مع كل الفائزين من تلاميذ المدرسة التجريبية، وبعد ذلك قاموا بتقديم الوسائط المتعددة (Multimedia) على نمط وأسلوب روزنبرج في شرف وتكريم الفنان العظيم.

في مايو ٢٠٠٠ بدأ تقديم الأطفال يكشف عن نحت ارتفاعه ٨ أقدام (الغرفين) Gryphon.. وحش إسطوري نصفه نسر، ونصفه أسد. كان النحت يزين واجهة العمارة الجديدة في حرم الجامعة النحت، كان نتيجة مشروع مدته شهرين بواسطة التلاميذ الأكبر سنًا في أستديو الفنون. في الفصل بدأ التلاميذ المشروع عن طريق تصميم (Gryphon) (الغرفين) الكائن الإسطوري على الحاسب الألى مستخدمين برامج فن الرسم البياني.

بعد ذلك صمم التلاميذ المخطط التمهيدي للمشروع على كتلة كبيرة من (الفوم) (Foam) مستخدمين المنشار القوى والسكاكين وأدوات قوية حادة متنوعة، وتم لصقه بماء اللصق (latex) واستخدام (الخص) للتفاصيل. وفي النهاية طبق التلاميذ طبقتين

من رش ورذاذ البرونز، وطبقة من مادة الأكليرك (Acrylic) الواضحة لكي تنتج لمعاناً معدنياً حقيقياً.

كان (Gryphon) (الغرفين) الكائن الحرافي الإسطوري نصفه نسر ونصفه أسد موضوع الكلام، من خلال الأداء الكلى الذى يليه ويتبعه كشف النحت.

يقدم تلاميذ المدرسة التجريبية - لكل الأعمار مظاهر وأوجه (Gryphon) (الغرفين) الكائن الاسطورى فى القصة وفى الرقص، وفى الأغنية، وفى الدراما، وأيضاً فى التمثيليات الصامتة Pantomime . . أسابيع من التخيل والإعداد والتحضير المحفز المثير بواسطة فصول اللغة الإنجليزية فى المدرسة التجريبية، أثناء تجميع الكلمات داخل سيناريوهات Scripts وقصائد فى سبيل ابتكار وخلق الحدث.

وعلى نحو تالى - أختيرت الموسيقى والأزياء، والمنظر أو المشهد، واللوحات للمجموعة، ثم تركيبتها وطلاءها.. هذه الأحداث تُحفز عن طريق معلمى الفنون الأدائية ومعلمى الفنون البصرية. وقد تعلم التلاميذ من خلال الكائنات الإسطورية عن (Gryphons) ؛ لأن الفنون تميل أن تجمع الناس مع بعضهم البعض، كما تعلم التلاميذ أيضاً كثيراً عن فريق العمل، وتحملوا إنجاز وإكمال مشروعاتهم الكبرى فى برنامج مدته ساعة، يتوج بقراءة قصيرة مكتوبة بواسطة تلميذ عمره ١٤ عاماً، وقرأها تلميذ فى المدرسة الثانوية. قص الشاعر قصة الأطفال المفقودين الذين يبحثون عن شىء لا يعرفونه عش الكائن الإسطورى (Gryphon) ، حيث اكتشفه شجاع حكيم ناصح.

كما تجاسروا أن ينشروا أجنحتهم الخاصة ليس بواسطة الرياح، ولكن بوجود آخر.. وهكذا هم أنفسهم كانوا الكائن الإسطورى (Gryphon) .. فسرت القصيدة وشُرحت وتم توضيحها فى الرقص، عن طريق تلميذ كبير متخرج ومحترف فى مجال الرقص - يرئدى (Poignant) قناع البشر وبدلة ذات أجنحة، صُنعت بواسطة تلاميذ الفن - Poignant ، مع مرافقة فرقة المدرسة الثانوية، التى تعزف الموسيقى الأصلية المركبة بواسطة تلميذ آخر.

يتحرك التصوير الحساس للراقص للمخلوق السحري (Gryphon) بشكل شجاع من درجة اليأس إلى الانتصار والنصر، وعمل كاستعارة لعديد من التلاميذ

في المدرسة، وخاتمة مناسبة ملائمة للعرض. وبدأ روزنبرج يناقش عمله: الأساليب والطرق والتقنيات مع الفائزين بالجائزة. وعند سؤال الفنان (روزنبرج). ما هو الشيء الأعظم والأكثر أهمية الذي يستطيع معلم الفن اداؤه للتلميذ؟ أجاب روزنبرج بسرعة هو أن يرعى وينمي الفضول لدى التلميذ.

بعد ذلك، ناقش روزنبرج المواد والحامات الفنية الداخلة، حيث إن معلمى الفن وضيوف المدرسة يتعرفون على عمل روزنبرج، ويسمعونه يتحدث عن فلسفته فى الفن والحياة.

يصرح معظم معلمين الفن (بأن لقاء روزنبرج يشبه الحلم الأعظم الأكثر روعة)، أو (أن الذهاب إلى المعرض الوطنى للفن لهو شعور بالشرف والكرامه والفخر.. أنا أظير....) يعطى روبرت روزنبرج كل فائز شهادة مطبوعة يدويا ابتكرها خاصة لهذا اليوم، بالإضافة إلى هدية إلى كل معلمى الفنون فى المدارس تتراوح من (٥٠٠ دولار - ١٠٠٠ دولار) لتدعيمات الفنون.

اليوم بالكامل عبارة عن هدبة للحفاظ على العطاء.. يحتاج الفنانون العظماء لأن يتم دعوتهم واستضافتهم إلى المدارس لكي يلهموا الأطفال والمعلمين، ويشجعوا كل شخص إلى أن يصل إلى الارتفاع قليلاً فى اتجاهات جديدة.

Janie وعمرها ١٤ سنة تقول (هذا الرجل العظيم يعتقد أننا مهمون بدرجة كافية ليعطينا لحظة من وقته. أنا أتعجب واندعش إذا كان هو يعرف على نحو حقيقى إلى أى مدى هذا يعنى ويمثل لنا جميعاً). هو يعتنى بشكل عميق ودقيق، وقال: (الإمكانية دائماً موجودة لكى تدعم وتعضد عباقرة جلد مهمين فى تعلم الأطفال غير القادرين، إذا كانت أرواحهم لم تستحق، وأحلامهم المبتكره تسمح بالتنمية والتطور (يوم روزنبرج ١٩٩٧). إن المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة يستطيعون النجاح من خلال الفنون.

نحن نرى السحر يومياً. فعلى سبيل المثال - (Aviva, Blair, Win, Arie) احضر الزائرون لرؤية نموذج بالحجم الطبيعى لصاروخ سفينة فضاء صنعوه فى دراسة العلوم، وهؤلاء التلاميذ يصفون على نحو مثير قوته - Owen, Daniel.. يعرضون لى هاتفاً قديماً حولوه إلى شكل قناع مرعب مخيف؛ حيث علقوه على الحائط

الخارجي لمكتبي.. أداء وتمثيل المدرسة لمسرحيه هاملت (Hamlet). Mica, Nica, Stephen, Jitterbug كجزء من تقاربهم في ١٩٤٠ - قام (Angus) بنحت أوجه الفلاسفة Plato, Socrates, Aristote على مسند يوضع عند نهاية صف الكتب لتثيته.

بينما يعمل Brian فى مسح النحاس ليتم وضعه على الكاتدرائية الطينية.. هؤلاء الأطفال منهمكون مستغرقون على نحو عميق فى ما يفعلونه.. هؤلاء الأطفال يحرزون البهجة والفرح والمرح متحمسون.. ويتعلمون العلوم - الأدب - التاريخ الجغرافيا - الفلسفة، وكل الموضوعات الأكاديمية.. هنا أطفال حُكم على حياتهم من قبل بالفشل الكامل.. البعض منهم ذهبوا إلى أربع مدارس قبل سن ٦ سنوات، وواحد منهم أقلع وهجر الحياة والمدرسة، ولكنه رجع إلى المدرسة بعد ذلك هؤلاء التلاميذ ذهبوا لإنجاز دبلومات المدرسة القانونية.. أكثر من ٠٩٪ سوف يذهبون إلى الكليات الجامعية، والقليل منهم سوف يستمرون إلى التخرج من المدرسة.. هؤلاء الأطفال هم مستقبلنا سيرون داخل القرن الواحد والعشرين، ويستطيعون حل المشكلة.. قادرون على التفكير الناقد.. قادرون على اتصال الأفكار من خلال الصور والمخططات والنماذج ووسائل أخرى بالنسبة للمتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة.. إن التربية حقا تستطيع صنع الاختلاف بين والحياة المنتجة.. الحياة الكاملة الفشل والإخفاق.

إن الفنون - تعلم بشكل صحيح مناسب - ويمكن لها أن تمنح التعلم الأكاديمي.. إن الفنون تجلب معنى الدهشة والأعجوبة والروع والخوف والرهبه، وبناء عقول نشطة مفكره.

إن تربية الفنون أفضل معلم للحضارة.. يبين كيف تكون قوة الفنون، وكيف تستطيع - فى الواقع - أن تدعم وتعزز وتقوى المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة.. إن فنون الغد مثل فنون العصور الماضيه.. نحتاج إلى الإنتشار لكى تربينا كلنا وتحضرنا وتجعلنا متحضرين.